المشاهدة فى التدريس

الاستاذ الدكتور

مجيد ابراهيم دمعه *

المقـــدمة :

يكلف الطـلاب والطـالبـات فى كليات المعلمين ومعاهد الاعداد المهنية بمشاهدة ممارسـات المعلمـين والمعلمات فى الصفـوف والمدارس المختلفة ويطلب اليهم ان يلاحظوا انشطتهم وفعـاليـاتهم الصفية فى اية مرحلة من مراحل التعليم المعروفة كجزء من برنامج تهيئتهم واعـدادهم لمهنـة التعليم . ويبدأ الطلاب والطالبات الذين يعدون انفسهم لمهنة التعليم فى المـرحلتـين المتوسطة والثانوية بشكل خاص بممارسة هذا النشاط « المشاهدة » عادة ابتداء من السنة الثالثة لدراستهم فى الكلية او الجامعة ، ويستمرون فيها الى السنة الرابعة .

وعلى الـرغم من اهتـمام القـائمـين على شئـون الـتر بيـة والتعليم فى مؤسسات الاعـداد على اختـلاف درجـاتهـا ومستـوياتها بهذا العمل او النشاط التر بوى وتقديرهم لاهميتـه بالنسبـة لمن يعـدون انفسهم لمهنـة التعليم فقـد لاحظت اثناء مناقشتى لطلابى وطـالبـاتى فى محاضـرات طرق التدريس ، انهم بحاجة الى مزيد من المعلومات وبعض المبـادىء والاصـول العامة المتصلة بموضوع « المشاهدة » ورغبة منى فى اشباع حاجتهم هذه ، فقـد وعـدتهم بأننى سوف اتطـرق لهذا الموضوع ـ بشىء من الافاضة والتفصيل ـ وأقـدمـه لهم على شكـل بحث او مقال ينشر فى هذه المجلة المهنية « حولية كلية التر بية » لكى يطلعـوا عليـه ويتـدارسـوه وان كنت على يقـين تام بأن قسـما كبـيرا من المعلومات والمبـادىء التى سأطـرحـا هنـا قد نوقشت ودرست بشكل أو آخر مع الطلبة من قبل الاخوة الاساتذة مشرفى التر بية العملية الذين يشرفون على مشاهداتهم وتطبيقاتهم العملية فى المدارس .

---

* استاذ بقسم المناهج وطرق التدريس بكلية التربية / جامعة قطر .

تعريف مفهوم المشاهدة :

يعرف قاموس التربية مفهوم المشاهدة بأنها عمل ينصب اساسا على فحص عملية التعلم والتعليم الجارية فى الصف عن طريق الملاحظة او المشاهدة الشخصية بقصد الحصول على معلومات معينة، اولغرض تقويم عمل المعلم والطلاب فى الصف، أولتحليل فعاليات الصف وتشخيص الصعوبات التى تواجه المعلم والتلميذ ودراستها على الطبيعة اوفى اطار الواقع بقصد الحصول على فهم اكثر واقعية وفائدة للمشكلات التربوية. (١)

ونحن اذا حاولنا ان نحلل هذا التعريف بشيء من اليسر والسهولة، ونضفى عليه صفة البساطة والشمول، يمكننا ان نعرف المشاهدة بصورة اجرائية بأنها نشاط تربوى خاص توجهه اهداف معينة، ومصدر مهم من مصادر تعلم التلميذ لفن التدريس. فالمشاهدة بهذا المعنى هى خطوة سابقة لعملية التطبيق الفعلى فى التدريس، وعملية مستمرة لاتقف عند حد فى حياة الطالب فى مؤسسات الاعداد، بل تستمر معه طيلة مدة الدراسة وبعدها واثناء الخدمة الفعلية فى التدريس، وفيها يحاول المشاهد المبتدىء بعملية التعليم - بعد توجيهه وتدريبه - ان يجمع بعض المعلومات والبيانات المتصلة بالتدريس، ويعكف على دراستها وتفسيرها فى ضوء ماتعلمه من نظريات ومبادىء فى الموضوعات المهنية التى درسها فى مؤسسة الاعداد لاجل ان يصل الى تفهم اكثر واقعية وفائدة فيما يخص المشكلات التربوية

مكانة وأهمية المشاهدة فى الاعداد الفنى للمعلم :

تكمن أهمية المشاهدة فى التعليم فى كون التعليم مهنة كباقى المهن الاخرى - ان لم تكن من اشقها واهمها لعلاقته وارتباطه الوثيق بالانسان المتعلم وكيفية التأثير فى سلوكه وتوجيهه واعداده للحياة - تعتمد فى صقلها وتهذيبها على الممارسة والتدريب المستمر، وتفرض على محترفها الجديد ان يزاولها باستمرار الى ان يتقنها ويبرع فيها.

ولاهمية هذا التدريب العملى واثره البالغ فى تجويد المهنة، فقد انتبه اليه المسؤولون فى كليات التربية ومؤسسات الاعداد، واولوه قدرا كبيرا من اهتمامهم، واعتبروه جانبا مكملا لبرنامج اعداد المعلم وتأهيله، واقترحوا ان يتكون برنامج الاعداد فى كليات المعلمين ومعاهد الاعداد الاخرى من جانبين رئيسيين هما: الجانب النظرى والجانب العملى، ثم اقترحوا ان يقسم الجانب النظرى او البرنامج النظرى لاعداد المعلم الى ثلاثة أقسام هى :

١ ـ قسم الدراسة او الثقافة العامة :ـ

وهى دراسة جامعية على طالب التر بية أن يتلقاها قبل ثقافته المهنية التى سيعد لها وفق نظام تكاملى أو تتابعى * ضمن برنامجه الدراسى فى الجامعة .

٢ ـ الدراسة او الثقافة التخصصية :ـ

وهى تلك الدراسة التى تتصل بالتخصص العلمى لطالب التر بية فى ميدان معين او اكثر من ميادين المعرفة .

٣ ـ الدراسة او الثقافة المهنية : ـ

وهى تلك الدراسة التى يتلقاها طالب المهنة ـ بعد اعاداده لها ـ لتمكنه من الافادة والقدرة على كيفية تطبيق ثقافته التخصصية بصورة فنية على الامور الخاصة او الحالات المحددة فى مهنته ولتوضيح هذه الدراسات الثلاث نقول :

ان الدراسة او الثقافة العامة، هى دراسة ضرورية بالنسبة لاية مهنة من المهن، ويتلقاها الطالب فى السنة الاولى والثانية من دراسته فى الكلية او الجامعة، وتشتمل على عدد من المقررات او الموضوعات التى يعتقد بأنها ضرورية لبناء الاساس او الارضية العامة لكل فرد يتثقف ثقافة جامعية . وتتضمن هذه الدراسة عادة مجموعة من المقررات او المواد الدراسية فى ميادين العلوم الصرفة، والعلوم الاجتماعية، والرياضيات واللغات التى على الطالب ان يأخذها عادة قبل ثقافته المهنية التى سيعد لها فى ميدان دراسته الجامعية فيما بعد .

أما الدراسة او الثقافة التخصصية، فهى دراسة تخصصية فى ميدان واحد او اكثر من ميادين المعرفة وينبغى ان تكون على جانب كبير من الافاضة والعمق والشمول بحيث تصلح لان تكون اساسا لتطبيق المهنة، وان يكون المتخصص فيها قادرا على تطبيقها على الحاجات الخاصة بمهنته وان لم يكن قد تعلمها فى سني دراسته بصورة تطبيقية او عملية . وانما عليه ان يمارسها بأسلوب او طريقة تطبيقية بعد اعداده المهنى للمهنة .

---

* يقصد بالنظام التتابعى فى الاعداد هنا، هو تأهيل الطالب المعلم مهنيا بعد تخرجه من كلية غير كلية التر بية فى دورات تربوية مدتها سنة دراسية أو اكثر او أقل يدرس خلالها الموضوعات التر بوية والنفسية .

اما النظام التكاملى فى الاعداد، فيقصد به اعداد الطالب المعلم فى كلية التر بية بأخذه الموضوعات التر بوية والنفسية جنبا الى جنب مع موضوعات التخصص وموضوعات الثقافة العامة التى يتلقها خلال سنى الدراسة فى كلية التر بية .

فالطالب الذى يدرس مادة « علوم الحياة » باختصاصه فى قسم العلوم مثلا عليه ان يكون قادرا على استخدام معرفته لهذه المادة بشكل تطبيقى فى التعليم آخذا بعين الاعتبار طبيعة المادة التى يعلمها للتلاميذ وطبيعة التلميذ المتعلم ومستوى نضجه وقدرته على التعلم ـ وليس كمادة او علم من العلوم النظرية المجردة .

وطالب التربية الذى يأخذ مادة اوموضوع علم النفس ـ كمثال آخر ـ عليه ان يتسعمل معرفته او ثقافته فى هذه المادة بشكل تطبيقى فى التعليم وليس كمحتوى نظرى لمادة سايكولوجية او نفسية مجردة كما ان عليه ـ فى حكم عمله التعليمى ان يعرف كيف يستخدم المفاهيم والمبادىء النفسية التى تعلمها فى التخطيط لعملية التعلم والتعليم .

اما الثقافة او الدراسة المهنية ، فهى دراسة اكثر تحديدا وتخصصيا من غيرها من الدراسات ، وتعطى اوتدرس الى أولئك الذين يعدون انفسهم لمهنة من المهن ، وان الغرض الاساسى منها هو تمكين المتعلم من كيفية تطبيق معرفته او ثقافته التخصصية على امور اوحالات محددة اوخاصة . فعندما يعرف الطبيب مثلا كيف يطبق معرفته الكيماوية على حاجات ممارسة الطب ، يقال عنه عندئذ انه شخص مؤهل تأهيلا مهنيا او انه مثقف ثقافة مهنية . (٢)

أما الناحية العملية او البرنامج العملى لاعداد المعلم فهو الاخر يقسمه المربون الى جانبين اوناحيتين هما : ناحية المشاهدات والزيارات الصفية ، وناحية التطبيق العملى لعملية التدريس . ونظرا لاهمية هذين الجانبين واثرهما البالغ فى نجاح المعلم بمهنة التعليم ، يرى المربون ان على كل من يعد نفسه لمهنة التعليم ان يمارس هذين الجانبين من التدريب طيلة مدة الاعداد ، وبعدها وفى أثناء الخدمة الفعلية للتدريس ، لان الناحية العملية او الجانب التطبيقى ـ فى نظرهم ـ يمثل المجال الوحيد الذى يمكن الطالب المتعلم من ان يرى المبادىء والمعلومات النظرية التى تعلمها فى المواد الدراسية مطبقة بصورة عملية فى الميدان ، حيث ان النجاح فى التعليم والبراعة فى اتقانه وتجويده لاتأتى عن طريق المعارف والمعلومات النظرية التى يتعلمها الطالب فى المقررات التربوية اوعن طريق المبادىء والقواعد العامة التى يتلقاها فى مادة طرائق التدريس ، وانما تأتيه من الخبرة العملية والممارسة الفعلية ، ولولم يكن الامر كذلك ، لاصبح امهر المعلمين فى عملية التدريس ، اكثرهم حفظا والماما بهذه الحقائق والمعلومات النظرية ، ولكان اقلهم مهارة فى التدريس ، اقلهم حفظا لها والماما بها . (٣)

ولكن التدريس هونوع من المهارة التى يكتسبها الفرد بالمرانة والتدريب . وهو

خبرة يكتسبها المعلم فى ميدان التطبيق، واخيرا فهو صناعة اوفن يظهر جانب الجمال والجودة فيه، فى قدرة المعلم على التصرف بحكمة وتبصر حيال مواقف التعليم المختلفة، وفى قدرته على حل المشكلات التى يتعرض لها أثناء التدريس. ومع ذلك، فان المعلم وان كان واثقا بنفسه ومطمئنا الى عمله الا انه قد يتعرض احيانا الى الاضطراب او الخوف بسبب حالة خاصة اوموقف معين، ومن هنا فقد اصبح من الضرورى واللازم ان يدرب المعلم الناشىء فى مؤسسات الاعداد وكليات المعلمين على ممارسة مهنة التعليم أثناء الدراسة وقبل التخرج من الكلية وبعدها لاجل ان يكون مطمئنا الى نفسه وواثقا بها عندما يمارسها فعليا فى حياته الوظيفية.

ونظرا لاهمية هذا التدريب والممارسة العملية فى التدريس، فقد الحقت بمعظم كليات المعلمين ومعاهد الاعداد، مدارس ابتدائية ومتوسطة وثانوية سميت بالمدارس التطبيقية، وجهزت بأحدث الوسائل والمعدات التعليمية، وعين فيها أقدر المعلمين كفاءة لاجل ان تكون مدارس نموذجية تتاح الفرصة فيها للطالب الذى يعد نفسه لمهنة التعليم ان يطبق اويمارس التدريس فيها، وان يشاهد افضل انواع التعليم واحدث الوسائل والوطرائق التدريسية.

ولهذه الاسباب كلها، اصبحت المشاهدة أمرا اساسيا بالنسبة للتلميذ المستجد فى المهنة، وخطوة ضرورية تسبق عملية التطبيق، ويستطيع التلميذ بوساطتها ان يتعلم اشياء كثيرة عن فن التدريس، وكثيرا من الاتجاهات المحمودة عن التعليم، فضلا عما تعكسه له هذه الخبرة الأولية من صورة مشرقة عن مهنة التعليم وجوانبها المضيئة لاسيما اذا كانت تلك المشاهدة مشاهدة هادفة، وفيها من المنافع والغايات مايدفع المشاهد على متابعتها والافادة من نتائجها ومزاياها.

أهداف المشاهدة :

١ ـ اتاحة الفرصة للتلميذ المشاهد، ان يشاهد ويتعلم طرائق واساليب جديدة فى التدريس.

٢ ـ مراجعة واستذكار المعلومات والنظريات والاسس التربوية والنفسية التى تعلمها ومحاولة تفسيرها له كما هى مطبقة عمليا فى التدريس.

٣ ـ معاونة التلميذ المشاهد على ايجاد العلاقة بين مادة الدرس من جهة والمبادىء التربوية والنفسية وطريقة التدريس من جهة اخرى، ومساعدته على كيفية ربط هذه الجوانب بعضها ببعض لتكوين صورة متكاملة عن مغزى التدريس وحالة التعليم.

٤ ـ توجيه التلميذ المشاهد الى النواحى التى تهمه فى التطبيق، وتبصيره بنوع او نماذج الصعوبات التى يمكن ان تواجهه لاجل ان يستعد لها قبل ان يبدأ بعملية التطبيق الفعلى.

٥ ـ مساعدة التلميذ على تكوين رأى مدروس عن نوع التعليم الذى يشاهده، وتمكينه ـ عن طريق التدريب والتوضيح ـ من التمييز او الحكم عليه من حيث الفاعلية او عدمها لاجل ان يستفيد من هذه الخبرة فى وضع بعض المعايير او المستويات المعينة لعمله الخاص اثناء فترة التطبيق وفى الحياة العملية فيما بعد.

٦ ـ تنبيه المشاهد وتوجيهه بوضوح الى ان الهدف الاساسى من المشاهدة هو ليس تقويم المعلم او الحكم عليه، وانما الهدف هو ملاحظة مايدور فى الصف من نشاط وعمل، ملاحظة موضوعية دقيقة لاجل :

أ ـ الحصول على معلومات وبيانات كافية تساعد على دراسة موقف التعلم والتعليم.

ب ـ معرفة طبيعة تعلم التلاميذ ونوع التعلم الذى يكتسبونه.

ج ـ معرفة الوسائل والاساليب التى استخدمها المعلم لتوجيه هذه العملية (عملية التعلم والتعليم).

د ـ معرفة ودراسة الطرق والمبادىء التربوية التى استخدمها المعلم اثناء عملية التدريس.

أسس وشروط المشاهدة :

يمكن ان تبدأ مشاهدات التلاميذ وزياراتهم للمدارس والصفوف فى اية سنة من سنى دراستهم فى الكلية او الجامعة دون تقيد او الزام بوقت اوزمن معين، ومع ذلك فان معظم كليات المعلمين ومؤسسات الاعداد الاخرى، تفضل ان يمارس طلابها هذا اللون من النشاط (المشاهدات) فى السنة التى تسبق التطبيقات العملية (التربية العملية) وان يستمروا فى هذه المشاهدات ـ كما ذكرنا ـ اثناء التطبيق العملى وبعده، وان تتوافر فى مشاهداتهم الشروط والمستلزمات الاتية :

ـ يفضل فى المشاهدة الاولى والثانية للطالب ـ بصورة خاصة ـ ان يشترك معه فيها كل من استاذ مادة الطرائق الخاصة، ومشرف التربية العملية ـ ان وجد ـ ومعلم الصف الاصلى. وان يعد الطالب المشاهد نفسه لهذه المشاهد قبل القيام بها، كأن يدرس خطة المعلم اليومية ليكون على علم بما يجرى فى الصف، ويكوِّن فكرة عامة عن التلاميذ

الـذين سيقـوم بمشـاهـدتهم امـا باطـلاعـه على سجـلاتهم (ملفـاتهم) الشخصية فى المـدرسـة ، أوبالتحـدث مع مدرسهم الاصلى ، كما ينبغى له ان يكـون ملما المـامـا كافيا بالمادة العلمية او الموضوع الذى سيدّرسه لهم معلم الصف .

٢ ـ يستحسن ان يستمـر الطـالب المشـاهد على مشاهدة نفس الصف او نفس التلاميذ مدة كافيـة ، لاجـل ان تتكـون لديـه فكـرة واضحـة عن تلاميـذ الصف ونـواحى القـوة والضعف فيهم ، ومدى تقدمهم فى الدروس ، والمشكلات او الصعوبات التى تواجههم اثنـاء التعلم ، والجهـود او المحاولات التى يبذلها المعلم فى معالجة مثل هذه الصعوبات . ثم ينتقل بعد ذلك الى مشاهدة صف او درس آخر وهكذا .

٣ ـ يجب على المشاهد اثناء المشاهدة ان يركز انتباهه على الجوانب الجيدة من التدريس للافادة منها ، والا يضيع وقته فى مشاهدة الامور الجانبية او النواحى السلبية من التدريس كتصيـد الاخطـاء او العيـوب التى يمكن ان يقـع بها المعلم ، لان الانصـراف لمثـل هذه النواحى قد يحرمه من الافادة من هذه الخبرة التى يمر بها لأول مرة .

٤ ـ ينبغى للمشـاهـد اثناء المشاهدة ان يشاهد الدرس أولا ككل ثم يلاحظ الجزء المعين الذى جاء لمشاهدته ، ثم يعود ينظر الى الدرس مرة اخرى ككل لاجل ان يكون له صورة واضـحة عنه .

٥ ـ على المشـاهـد ان يجعـل القصـد او الهـدف من مشـاهدته جمع المعلومات والبيانات ومـلاحظـة مايـدور فى الصف بصورة حقيقية اولا ، ثم يحاول ان يتذكر تلك المعلومات او المـلاحظـات بنفسـه اويدونهـا على شكـل نقاط سريعة ومختصرة دون ان يشعر المعلم او التلاميذ بما يقوم به حرصا على هدوء الصف وحفظا على سير العمل فيه ، ومن ثم يحاول ان يحلل ويفسر تلك المعلومات والملاحظات منفردا او بالتعاون مع معلم الصف فى ضوء ما تعلمه من المبادىء والمعلومات التربوية والنفسية .

آداب أو أصوليـــات المشاهدة :

١ ـ على المشاهد أثناء قيامه بالمشاهدة ، ان يظهر قدرا كبيرا من اللياقة والهدوء والاحترام اثناء وجوده فى الصف ، فيحترم المعلم وتلاميذه ويشعر بشعورهم ، ويرعى حرمة الصف ويحافظ على هدوئه ، ويتجنب الكلام مع المشاهدين الاخرين للدرس ـ ان وجدوا ـ ، والا يقـوم بأى عمـل اوتعليق اوحركـة من شأنهـا ان تثير انتباه التلاميذ ، وتصرفهم عن متابعة الدرس ، وان يدرك اخيرا ، ان مهمته الاساسية فى هذا النشاط هى مجرد ملاحظة التعليم ، ومايمكن ان يحدث فى الصف من نشاط علمى او مشكلات تعليمية اثناء التدريس .

٢ ـ ان ينظر الى درس المشاهدة على انه وسيلة اوخبرة يتاح له بوساطتها ان يتعرف على طبيعة التلاميذ وطبيعة التعلم، ونوع الطريقة التدريسية التى يستخدمها المعلم فى معالجة الدرس.

٣ ـ وعليه عند التقويم او الحكم على نوعية التدريس وفاعليته، ان يسترشد دائما بالمبادىء والاسس التى تعلمها فى الموضوعات المهنية ويجعلها اساسا اومعيارا له فى ذلك الحكم (٤)

طريقة المشاعدة او كيفية اجرائها :ـ

أ ـ ما يجب عمله اثناء المشاهدة بشكل عام :ـ

١ ـ على المشاهد اثناء قيامه بهذا النشاط ، ان يركز اهتمامه اساسا على تعلم التلاميذ ، وما يمكن ان يحدث لهم اثناء عملية التدريس ، اكثر من اهتمامه بتقويم التعليم او الحكم على المعلم .

٢ ـ على المشاهد الا يشغل نفسه بتسجيل اوملاحظة القضايا الهامشية التى تحدث فى الصف ، وانما عليه ان يقتصر فى مشاهدته على تسجيل مايعتقد بأهميته من جهة ، ومايرى انه يتعارض اولايتفق مع المبادىء التربوية والنفسية التى تعلمها فى اعداده المهنى من جهة أخرى.

٣ ـ أن يؤشر ـ فى ملاحظاته ـ على النقاط او القضايا التى يود ان يناقشها اويستفسر عنها ـ بعد انتهاء الحصة ـ من معلم الصف او استاذ مادة الطرق الخاصة اومشرف التربية العملية اذا كانوا مشاركين معه فى تلك المشاهدة.

٤ ـ ان يلاحظة الطالب المشاهد ـ كل مايجرى فى الصف من نشاط وتفاعل بما فى ذلك نشاط المعلم والتلاميذ والجو العام للصف ـ ملاحظة دقيقية، ويحاول ان يحلل ملاحظاته ومشاهداته على اساس الاغراض المتوخاة من المشاهدة من جهة، وفى ضوء الاسئلة الاتية من جهة اخرى:

- ما الصعوبات التى واجهها التلاميذ اثناء عملية التعلم؟
- وما الوسائل التى استخدمها المعلم فى معالجة تلك الصعوبات ؟
- الى أى مدى كان التفاعل ايجابيا بينه وبين تلاميذه من حيث الاسئلة التى كان يوجهها اليهم، ومن حيث حريتهم فى توجيه الاسئلة اليه؟

- الى اى مدى كان المعلم مهتما بتحقيق رغبات تلاميذه ومراعيا لفروقهم الفردية؟
- هل استطاع المعلم ان يحدث تغيير ا يمكن ملاحظته فى معارف ومعلومات التلاميذ اوفى مهاراتهم واتجاهاتهم بما استخدمه من طريقة او طرائق للتدريس او وسائل أخرى ؟ الى غير ذلك من الاسئلة .

ب ـ مايجب عمله أو ملاحظته من قبل المشاهد عند مشاهدته درسا معينا من الدورس :

لما كان كان الدرس التعليمى الذى يقدمه المعلم لتلاميذه ليس عملا او نشاطا بسيطا ، وانما هو عمل معقد تتصل به امور كثيرة وتشترك فى تعقيده عناصر متعدده مثل التفاعل بين المعلم وتلاميذه ، وبين التلاميذ انفسهم وما يمكن ان يكونوا عليه من فروق وخلفيات وقدرات متباينة تتأثر كلا او جزءا بمثيرات التعليم المختلفة ، فقد اصبح من الصعب على الطالب المشاهد ان يشاهد هذا الكل المعقد مشاهدة موضوعية دقيقة فى وقت محدد من الزمن ، دون ان يوصف له هذا الوسط التعليمى (وسط الصف) وما يجرى فيه من تفاعلات وصفا مبسطا يمكنه من الالمام باطرافه وابعاده المختلفة . ولهذه الاسباب فاننا قد حاولنا ان نقسم مايدور فى الصف الى مجالات ستة لاجل ان نعلق على كل مجال منها بما يستحقه من التعليق وفى ضوء الاهمية المتصلة به . وهذه المجالات هى :

١ ـ فيما يتصل بأهداد الدراس :

على المشاهد ـ فى حصة المشاهدة ـ ان يدرس أهداف الدرس دراسة ممعنه ويقدر قيمتها التر بوية والعلمية ومدى فائدتها بالنسبة للتلاميذ وعلاقتها بحياتهم ، وقدرة المعلم على تحقيقها بما يستخدمه من الوسائل والسبل المتاحة له .

٢ ـ فيما يتصل بمقدمة الدرس :

ان يلاحظ المشاهد مقدمة الدرس وصلتها بأهدافه ، ومدى ملاءمتها لمادة الدرس ، وصلتها بمعلومات التلاميذ وخبراتهم السابقة ، وارتباطها بالمعلومات الجديدة للدرس ، ومدى فاعليتها فى جلب واستثارة انتباه التلاميذ لموضوع الدرس ، وهل تحتوى

على قدر مناسب من الاسئلة الفكرية التى تحمل التلاميذ على التبصر والتفكير الى غير ذلك من الوسائل التى تقتضيها طبيعة او وظيفة المقدمة فى دفع التلاميذ الى متابعة الدرس وتعقيبه .

٣ ـ فيما يتصل بمادة الدرس العلمية :

وعلى المشاهد فى هذا المجال ان يقدر مادة الدرس من حيث ملاءمتها لمستوى الدارسين بما فى ذلك صعوبتها او سهولتها وتعقيدها او بساطتها وعلاقتها بأهداف الدرس وطريقة التدريس ، ومقدار اهميتها وفائدتها بالنسبة للتلاميذ . وعليه ان يلاحظ الوسائل والاجراءات التى اتبعها المعلم فى تيسير تلك المادة وجعلها ملائمة لمستوى التلاميذ وقدراتهم . وعلى المشاهد ايضا ان يقدر صحة المادة العلمية او دقتها من الناحية العلمية . وهل حاول المعلم ان يقسم او يجزأ تلك المادة الى خطوات او مراحل لتسهيل صعوبتها اذا كانت صعبة ، او لجعلها متوازنه مع الوقت المحدد لحصة الدرس ؟ وهل كان المعلم متمكنا من مادته العلمية ويستطيع ان يميز بين عناصرها المهمة وغير المهمة فيعطى كل عنصر مايستحقة من الاهتمام والعناية والوقت المطلوب؟

٤ ـ فيما يتعلق بطريقة التدريس :

ان يلاحظ المشاهد الطريقة التدريسية التى يسير عليها المعلم فى الدرس ، ويقدر مدى ملاءمتها بالنسبة لمادة الدرس والاهداف المتوخاة منه ومستويات التلاميذ وقدراتهم . كما ينبغى له ان يقدر ماتحتوى عليه تلك الطريقة من اسس ومبادىء سيكولوجية واثرها فى توضيح المعلومات وتثبيتها فى أذهان التلاميذ وان يلاحظ الوسائل والاجراءات الاخرى التى يستخدمها المعلم فى حفز التلاميذ وتشويقهم او كشف صعوبات التعلم عندهم لاجل ان يحكم على فاعلية الدرس او جموده . ثم عليه ان يلاحظ اهتمام المدرس ومدى حرصه على التفاعل مع التلاميذ واشراكهم معه فى النشاط والعمل الصفى . واخيرا عليه ان يسأل الاسئلة الاتية :

- هل كانت الاسئلة التى يثيرها المعلم أو يوجهها الى التلاميذ اسئلة تنمى التفكير عندهم وتشجع على الاستنتاج والمناقشة ؟

- هل كان فى الوسائل التى استخدمها المعلم فى الدرس قدر كاف من المؤشرات والدلائل يمكنه من معرفة مقدار ماتعلمه التلاميذ من معلومات اوما اكتسبوه من ميول ومهارات ؟
- هل كانت التطبيقات والتمرينات على الدرس ملائمة للتلاميذ ؟
- هل كان المعلم منتبها وواعيا بكل مايقع به التلاميذ من اخطاء ويبادر لتصحيحها مباشرة ؟
- هل أدت طريقته التدريسية الغرض المطلوب منها وأوفت كل جزء من الدرس حقه، وثبتته فى اذهان التلاميذ قبل الانتقال الى غيره ؟
- هل راعى المعلم فى طريقته المبادىء والقواعد العامة للتدريس ؟
- وأخيرا وليس أخرا، هل استطاع التلاميذ بارشاده وتوجيهه ان يتقنوا بعض المهارات الاساسية التى تضمنها الدرس، ويصححوا أخطاءهم بانفسهم مع ارشاد وتوجيه قليل من قبله ؟

٥ ـ فيما يتعلق بوسائل الايضاح او الوسائل المعينة :

ان يلاحظ المشاهد الوسائل الايضاحية المعينة المتوافرة فى غرفة الدرس بما فى ذلك الصور والرسوم والنماذج والافلام والسبورة والكتب والمعاجم واجزة التعليم الحديثة، كالتليفزيون والفيديو والاشرطة السينمائية وغيرها، ويقدر مدى رغبة المعلم فى استخدام تلك الوسائل كليا او جزئيا. ثم عليه ان يقدر مايستخدمه المعلم من هذه الوسائل على اساس اوفى ضوء ملاءمتها لطريقة التدريس ومادة الدرس واهدافه، ومدى فائدتها فى علمية الايضاح وتثبيت المعلومات فى أذهان التلاميذ، واخيرا عليه ان يسأل الاسئلة الاتية :

- ما مقدار ونوع ما استخدمه المعلم من هذه الوسائل ؟
- وهل كان استخدامه لها فى الوقت المناسب ؟
- هل كان استخدامه لسبورة الصف مثلا ـ فيما يتصل بكتابة الامثلة ووضوحها وعرض عناصر الدرس اوشرح الموضوع وتلخيصه اوكتابة التعاريف والقواعد ـ استخداما موفقا ؟ او كان فيه قصور يستوجب الملاحظة والتنبيه ؟
- كيف كان موقف المعلم من ناحية تقدير فائدة الكتاب المقرر ومدى ملاءمته بالنسبة للتلاميذ ؟ وهل كان المعلم يسترعى انتباه التلاميذ للصعوبات او النقاط الغامضة فيه ويحاول حلها وتوضيحها اوتبسيطها عن طريق الشرح وعرض الامثلة وعقد المقارنات ؟

- هل كان شرح المعلم للدرس واضحا وخطه فى كتابة الامثلة او القواعد والتعاريف على السبورة مفهوما ؟
- مامدى كفاية الوسائل والادوات المعينة الاخرى التى كان المعلم يلجأ اليها فى توضيح الدرس وتبسيطه ؟ وكيف كان استخدامه لها ؟ وهل كانت ملائمة للدرس ؟ الى غير ذلك من الاسئلة ؟

٦ ـ فيما يتصل بشخصية المعلم :

واخيرا على المشاهد ان يلاحظ شخصية المعلم بعامة والخصائص الفردية التى يتميز بها كالذكاء والقدرة على التصرف بحصافه حيال المواقف المختلفة ، والصحة العامة ، ووضوح الصوت ، والقدرة على التعبير بلغة سليمة ، والثقافة العامة ومدى الافادة منها فى اثراء المادة العلمية والرد على اسئلة التلاميذ الخارجية ، والمظهر الخارجى للمعلم ، ومهارته فى ضبط الصف والمحافظة على النظام ، ومدى تعاون التلاميذ وتجاوبهم معه فى الاسئلة والشرح والقيام بالواجبات البيتية وانجاز الاعمال الصفية ، والعدالة فى معاملة التلاميذ وحملهم على احترامه وتقديره والقدرة على الصبر والتحمل وضبط النفس ، واستعداده للمشاركة فى المرح والدعابة وتقبل النكته المهذبة فى وقتها المناسب ، وكيفية استغلالها فى تلطيف جو الصف والانتقال به من حالة الاجهاد أو السأم الى حالة جديدة من النشاط والحيوية .

ولما كان من الصعب على المشاهد ان يحيط هذه الجوانب ويوجه عنايته الى جميع هذه المجالات فى درس واحد أو حصة واحدة لكثرتها وتعددها واختلاف اغراضها ، فان من الخير للطالب المشاهد أن يحصر تفكيره فى النواحى المهمة منها ، ويقتصر فى مشاهدته وملاحظاته على مجالين أو ثلاثة منها لاجل ان يوفيها حقها ، ويعطيها ماتستحق من العناية والاهتمام . أما المجالات الأخرى فيمكنه ان يستعرضها أو يلاحظها بصورة عامة وعاجلة (٥) .

هوامش ومراجع البحث

1. Good, Carter V., ed. Dictionary of Education.3rd ed. NEW YORK: Mcgraw-Hill Book Co., 1973, p.394.

2. Grambs, J., and McClore. Foundations of Teaching: An Introduction to Modern Education. New York: 1965.

٣ـ عبد العليم ابراهيم : « الموجه الفنى لمدرسى اللغة العربية » ، دار المعارف بمصر ، القاهرة، ١٩٦٦م .

٤ـ محمد حسين آل ياسين : « مبادىء فى طرق التدريس العامة » المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا، بيروت، ١٩٦٤م .

٥ـ محمد صالح سمك : « فن التدريس للغة العربية والتربية الدينية » مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٦٩م .

6. Burton, W. H., The Guidance of Learning Activities as Based Upon the Principles of learning. New York: D. Appleton Century Co., 1956.

7. Mead, A. R. Supervised Student Teaching. Richmond: Johnson Publishing Co., 1940.

8. Wrinkle, W. L., and Armentrou. Directed Observation in Secondary Schools. macıllan Co., N.Y., 1955.